

شعرية استدعاء التراث الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر (قراءة في شعرياسين بن عبيد)

The poetics of invoking the Sufi heritage in contemporary Algerian poetry (A reading in the poetry of Yassin bin Obaid)

باعلي عبد الحكيم^{1*}، أ.د. زرارقة الوكال²

¹المركز الجامعي الشريف بوشوشة (أفلو)، a-baali@cu-aflou.edu.dz

(مخبر البحث والدراسات في قضايا الإنسان والمجتمع)

²المركز الجامعي الشريف بوشوشة (أفلو)، l.zerarka@cu-aflou.edu.dz

(مخبر البحث والدراسات في قضايا الإنسان والمجتمع)

تاريخ النشر: 2024/09/30

تاريخ القبول: 2024/03/17

تاريخ الإرسال: 2023/06/05

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى استجلاء شعرية استدعاء التراث الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر، من خلال استنطاق نصوص شعرية للشاعر الجزائري "ياسين بن عبيد"، التي تجاوزت المألوف لخلق صورة فنية مغايرة وجعلت المتخيل مؤشرا ابداعيا كاستدعاء الرموز، والشخصيات الصوفية، حيث شكّلت مبدأ مرجعيا للشعراء الجزائريين المعاصرين، وقد توصلت دراستنا من خلال تحليلنا لشعره إلى نتائج تتلخص فيما يلي: أن التراث الصوفي يمثل مصدرا هاما في التجربة الشعرية الجزائرية، وقد تنوعت أشكاله في التوظيف بين قيم وسلوك، وشخصيات وقصص: أن مجمل أشعار "ياسين بن عبيد" تعكس رؤيته الصوفية، ويتشكل التراث الصوفي فيها كمعرفة أنتجها المتخيل ضمن سياقات جمالية تثير المتلقي.

الكلمات المفتاحية:

الاستدعاء; الشعر الجزائري; التراث; ياسين بن عبيد. الرمز: الشعر الصوفي

ABSTRACT :

This paper seeks to clarify the poetics of invoking the Sufi heritage in contemporary Algerian poetry by investigating poetic texts of the Algerian poet « Yassin bin Obeid. » These texts went beyond the ordinary to create a different artistic image and made the imagined a creative indicator such as calling symbols and Sufi characters, serving as a reference principle for modern Algerian poets. Our study, through our analysis of his poetry, has reached the following conclusions : Sufi heritage is an important source of Algerian poetry experience, and its forms of employment have varied between values, behaviour, personalities, and stories.

- The entirety of Yassin bin Obeid's poems reflects his Sufi vision, and the Sufi heritage is formed in it as knowledge produced by the imagined within aesthetic contexts that excite the recipient.

Keywords :

Convocation: Algerian poetry: Heritage : Yassin bin Obeid: Symbol :Sufi poetry

شعرية استدعاء التراث الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر (قراءة في شعرياسين بن عبيد)

1. مقدمة:

ثمة نزعة فنية عرفها النقد العربي في التجربة الشعرية المعاصرة، تجلّت في استدعاء التراث الصوفي عبر توظيف رموز وشخصيات ولغة، على نحو يتفاوت فيه الشعراء بين حواجز الشعرية كظاهرة شمولية أساسية للتجربة الفنية كونها تبحث عن القوانين التي تبني فرادة النص الأدبي. ويمكن أن نلاحظ لدى غالبية الشعراء الجزائريين المعاصرين ديمومة هذا الاستدعاء التراثي من خلال تعابيرهم وتكويناتهم الشعرية الجديدة الحاملة لهمومهم وأوجاعهم وآلامهم، تفاديا للقلق والتوتر وعدم الرضا عن واقعهم الإبداعي الذي يسعى إلى محاولة ارتياد آفاق جديدة للنص لتحقيق متعة القراءة لدى المتلقي. ولعلّ الشاعر "ياسين بن عبيد" يُعدُّ من أوائل الشعراء الجزائريين الذين استلهموا التراث الصوفي واستنطقوا نصوصه، إذ يعتبر من أهم المصادر التي استحضرها شعريا وفنيا كمظهر من مظاهر الرمزية الإيحائية المنفتحة على عدة قراءات وتأويلات لذا كان من الضروري أن ينحاز الدارس إلى عدة تساؤلات من أهمها: ما مفهوم التراث الصوفي؟ وكيف تجلّى في التجربة الشعرية الجزائرية؟ ما الدوافع التي حذت بالشاعر ياسين بن عبيد إلى استدعاء هذا التراث؟ وما حدود هيمنة هذا التراث في بناء الشعرية والرمز الصوفي؟ إلى أي مدى تم تجسيد تمظهرات التراث الصوفي وتفعيله فنيا في شعر ياسين بن عبيد؟

2. مفاهيم الشعرية في النقد العربي الحديث

يعاني مصطلح الشعرية من متاعب موضوعية قديما وحديثا، فقد ظلّ مفهومه غامضا نظرا لتعدد مفاهيمه، وعلاقته بالعلوم الأخرى، كالنقد الأدبي، واللسانيات وغيرها، كما عرف جدلا واسعا لدى النقاد المحدثين على مستوى المفهوم.

1.2 الشعرية لغة:

تداخلت التعريفات وتشعبت في المعاجم العربية حول مادة "شعر"، فنجد في لسان العرب (ش ع ر) شَعَرَ به وشَعَرَ يَشْعُرُ شِعْرًا وشَعْرًا وشِعْرَةً وشِعْرَةً وشُعُورًا وشُعُورَةً وشُعُورًا وشُعُورَةً وشُعُورًا أي بمعنى "علم" وليّت شِعْرِي أي ليت علمي أو ليتني علمت، وليّت شِعْرِي من ذلك أي ليتني شَعَرْتُ، وتقول للرجل: استشعر خشية الله، أي اجعله شعار قلبك، واستشعر فلان الخوف إذا أضمره، ويُقال شعرتُ لفلان: أي قلت له شعرا، وأنشد¹:

شَعَرْتُ لكم لما تبيّنتُ فضلكم على غيركم ما سائرُ الناس يشْعُرُ

وبالعودة إلى قاموس مقاييس اللغة نجده يرجع إلى الجذر الثلاثي (ش ع ر) الشين والعين والراء أصلاً معروفاً يدلّ أحدهما على ثباتٍ والآخر على عِلْمٍ وعَلَمٍ. فالأول: الشَّعَرُ معروف والجمع أشعار، ورجل أشعرُ أي طويل شعر الرأس والجسد، والباب الآخر الشِّعَار: الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضاً، والأصل قولهم شعرْتُ بالشيء، إذا علمته وفطنت له²، وسمي الشاعرُ لأنه يفطن ما لا يفطن له غيره قالوا والدليل على ذلك قول عنترة :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

أما في أساس البلاغة للزمخشري فنجد "ش ع ر" بمعنى... عظم شعائر الله تعالى، وهي أعلام للحج من أعماله، ووقف بالمشعر الحرام... وما يُشعركم: وما يُدريكم. وهو ذكي المشاعر وهي الحواس"

من خلال هذه المعاني الواردة في المعاجم العربية يمكننا ملاحظة أن "مصطلح الشعرية" يدلّ في الغالب على معنى العلم والفطنة، وأن لكل شعرية قوانين وضوابط، كما نلاحظ أيضاً العلاقة القائمة بين الشعر والشعرية إذا سلمنا بالجدر اللغوي لمصطلح "الشعر".

2.2 الشعرية اصطلاحاً:

ينفتح الحديث عن "الشعرية" كمصطلح متداول في الدراسات الأدبية والنقدية على مجالات معرفية متعددة، كما أنه بذلك لم يستقر على تعريف واحد من قبل النقاد، "فهو مترجم من لغته الأصل poétique إلى اللغة العربية (شعرية) وهو مصطلح فرنسي يقابله في الانجليزية poetics وكلاهما منحدر من الكلمة اللاتينية poëtica المشتقة من الكلمة الإغريقية "poëtikos"³.

فقد ساد في الساحة النقدية العربية المعاصرة صراع المفاهيم حول موضوع الشعرية، حيث "تسعى الشعرية نحو البحث عن القوانين التي تبني فريدة النص الأدبي، كما أنها تبحث عن تلك القوانين داخل الأدب ذاته وليس خارجه، ولهذا المفهوم تقترب الشعرية من عملية التلقي أو القراءة فلنقل التأويل"⁴ فإنها تحاول أن تضع حد التوازي بين التأويل والعلم في حقل الدراسات الأدبية، ولا زال الخلاف متواتراً ولم يتوقف عند هذا الحد فمنهم من حصرها في الشعر معتبراً إياها "استعداداً طبيعياً لقول الشعر، وهي تتصل بعدة أمور أهمها الطبع المتدفق المستعد للإبداع الشعري، والظروف، والبيئة، المحيطة"⁵، ولو عدنا إلى التراث العربي لوجدنا أن مصطلح الشعرية قد تداول مفهومها على أنها الشعر، والشاعرية، والقول الشعري، "ولفظ "شعرية" في النقد المعاصر ربما يحمل دلالة معرفية لأن اختيار هذا اللفظ كبديل مقابل (poétique) يتولد مفهومها دالاً على الإطار العام الذي ينزل فيه الأدب.⁶"

وهذا نص صريح الدلالة على أن "الشعرية ليست تاريخ الشعر، ولا تاريخ الشعراء... والشعرية ليست فن الشعر؛ لأن فن الشعر يقبل القسمة على أجناس و أغراض... و الشعرية... والشعرية ليست الشعر ولا نظرية الشعر... إن الشعرية في ذاتها ما يجعل الشعر شعرا، وما يسبغ على حيز الشعر صفة الشعر ولعلها جوهره المطلق.⁷

3.2 الشعرية عن أدونيس (شعرية الرؤيا):

ينبني مشروع أدونيس على الطروحات الغربية المعاصرة في موضوع الشعرية العربية؛ وهو مشروع تعود أولياته من حيث انتهى الشكلاونيون الروس الذين اهتموا بالجانب الشكلي، وقد تبنى أدونيس موقفهم في تشظي آفاق جديدة للنص، "الشعرية عنده هي أن تظل دائما كلاما ضد كلام لكي تقدر أن تسمي العالم وأشياءه أسماء جديدة تراها في ضوء جديد"⁸ وهو ما حدا به إلى إضفاء شيء من المنطقية تسعى إلى أن الشعرية عنده تكمن في طريقة التعبير والخروج بها عن كل ما هو مألوف، وهذا ما نجده في قوله بأنها "خطاب حصر القول الشعري في قاعدة نظامية معينة بدلا من أن يظل حرا ومرتبطا بالفاعلية الإبداعية، فالشعرية عنده هي التي تعتمد على الغموض والفجائية والاختلاف والرؤيا فهي تتسم بالتعدد.⁹

لقد تبين من خلال ما وقفنا عليه من مفاهيم أن أدونيس محكوم بوعي نقدي دفعه لبناء قالب جديد حول مفهوم الشعرية مفاده أن الشعرية هي خلق جديد في الممارسة اللغوية والابتعاد عن اللغة العادية، وأن تتحرر الكلمات عن قواميسها الأصلية لتسبح في بحر المعاني المتدفقة عن طريق الرؤيا.

4.2 الشعرية عند كمال أبو ذيب (شعرية الفجوة):

ارتبط مفهوم الشعرية عند كمال أبو ذيب بمصطلح "الفجوة" أو مسافر التوتر، فالشعرية عنده ما هي "إلا وظيفة من وظائف ما سأسميه الفجوة: مسافة التوتر، وهو مفهوم لا تركز فاعليته على الشعرية، بل أنه الأساسي في التجربة الإنسانية بأكملها بيد أنه خصيصة مميزة أو شرط ضروري للتجربة الفنية"¹⁰.

من المؤكد أن مفهوم كمال أبو ذيب للشعرية يتميز بالانفتاح، ورفض العلاقة بين الشعر والنثر وإقامة العلاقات؛ أي بمعنى معطيات علائقية ونظام مركب، فكل الظواهر الحسية المعزولة في خضب علاقتها يصبح لها معنى، فالشعرية إذن "خصيصة علائقية أي أنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين المكونات الأولية، سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يوجد في موضع آخر دون أن يكون شعريا، لكنه في الموضع الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركته المتلازمة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها"¹¹

لذا فالعلاقات عند كمال أبو ذيب لها قيمتها في إنتاج صفة الشعرية، وهذا المفهوم له خلفية لسانية بنيوية؛ لأن المنهج البنيوي يعالج النصوص معالجة شمولية، فهو ينظر إلى العلاقات بين مكونات النص الأدبي، كما نجده قد ربط الشعرية بالانزياح وهو الخروج بالألفاظ عن معانيها المعتادة إذ يقول "استخدام الكلمات بأوضاعها القاموسية المتجمدة لا ينتج

الشعرية، بل ينتجها الخروج بالكلمات عن طبيعتها الراسخة إلى طبيعة جديدة، وهذا الخروج هو خلق لما أسميه الفجوة¹² فهي بذلك "تنطلق من داخل النص الشعري، ليمنح المتلقي القدرة على المشاركة في إنتاج النص وتخصيصه برؤى الحضور والغياب المتعددة"¹³

إن أهم ما نستخلصه حول موضوع الشعرية عند كمال أبو ذيب أنها تنبني من خلال تجاوز نظام اللغة المؤلف، وخلق المسافة بين اللغة المبتكرة التي تجيش في النفس من تجارب إنسانية، بأساليب موحية ومفعمة بالذوق والإحساس والجمال، وبين اللغة المترسبة في تراكيبها ومعانيها، لذلك فإن اللغة لها أهمية كبيرة في بناء الشعرية بكيفية تتماشى وتتناسب مع المقام الإبداعي؛ لأنها لغة غنية الألفاظ والكلمات في بناء الجمل والمعارف.

فالشعرية إذن هي مبدأ قانوني يقوم على تبيان جمالية النصوص الإبداعية، وتعدُّ منهجاً من المناهج بصفتها تبحث عن البنية المضمرة لغرض الوصول إلى شعرية النص، كشعرية المكان أو شعرية الرمز وغيرها... فهي محور العملية الإبداعية لا يمكن للمبدع أن ينسج نصاً دون استحضار قوانينها التي يجب مراعاتها وفق مسار بنيوي .

3. التراث الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر

إن المتأمل في الخطاب الشعري المعاصر سيلحظ أن هناك صلة وثيقة بين الشعر التصوف، وذلك بفضل انفتاح الشعر على قيم فنية جديدة تنبني على التعدد الدلالي، وفي هذا السياق يقول أدونيس "أن كل شاعر حقيقي هو أساساً صوفي وسريالي"¹⁴ إلا أن هذا الفهم بمنأى عن الاهتمام الذي يمتاز به كل شاعر، وعلى وفق ما تقتضيه تجاربهم، فالشاعر الحقيقي بطبيعته اجتماعي يكشف الحقائق، أما الصوفي فسيكتفي بنفسه، ويعتزل الناس وبهذا يكون الشعر عند أدونيس في تصور ديني ضيق.

1.3 مفهوم التراث لغة واصطلاحاً:

أ. التراث لغة:

تشعبت التعريفات وتداخلت حول مصطلح "التراث" في المعاجم العربية القديمة منها والحديثة، فقد جاء لسان العرب مادة "ورث" الوارث: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين؛ أي يبقى بعد فناء الكل" وقال الله تعالى إخباراً عن زكرياً ودعائه إياه "هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب"¹⁵.

وورد في معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب أن التراث "ما خلّفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية، مما يعتبر نفيساً لتقاليد العصر الحاضر وروحه، وكذلك ما تحتويه المتاحف والمكتبات من آثار جزءاً من حضارة الإنسان"¹⁶.

كما نجد في معجم المصطلحات الأدبية لنواف نصار أن التراث "ما يتوارثه شعب من الشعوب جيلا بعد جيل من آداب وعلوم وفنون وتقاليد وخبرات، فيصبح كل ذلك عبر الأزمان جزءا من الإحساس الوطني والاعتزاز القومي لدى أفراد ذلك الشعب"¹⁷.

ونجد المصطلح أيضا في المعجم المفصل في اللغة والأدب "هو ما تركه الأجيال اللاحقة عن الأجيال السابقة، في تاريخ قوم أو شعب أو أمة، من ماثور التقاليد والعادات ومن منجزات العقل والإبداع في حقول العلم والفكر والأدب والفن على اختلاف الموضوعات والأغراض والأنواع والاتجاهات"¹⁸.

من خلال ما سبق من تعريفات حول لفظة "التراث" نستنتج أن التراث له رهان تاريخي متعلق بذاكرة الشعوب، وأن المعنى الأصلي لكلمة تراث في نظرنا هو الامتلاك والتنقل؛ أي بمعنى امتلاك شيء ما من زمن قديم إلى زمن حديث مع الحفاظ عليه مهما كانت التداخيات.

ب. التراث اصطلاحا:

التراث مصطلح شمولي ينبني على ذاكرة الشعوب من تقاليد وعادات وفنون وآداب، جيلا بعد جيل بغية المحافظة على المقومات والمبادئ، وقد عرّفه محمد عابد الجابري بقوله "كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي، سواء ماضينا أو ماضي غيرنا، قريبا كان أو بعيد"¹⁹، وهذا ما يؤكد أن التراث بأصالته حي لا يموت، فهو متواجد في الماضي والحاضر والمستقبل يحفظ كيان الأمة ومقوماتها، ويعرّفه حسن الحنفي بقوله "أن التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة، فهو إذن قضية موروث وفي نفس معطى حاضر على عديد المستويات"²⁰.

مهما تعددت المفاهيم فإننا نرى: أنه لا مشاحة في الاصطلاح، ولا يضر ذلك في المعنى الأساسي لكلمة تراث، بقدر ما هو صلة تقارب بين الحاضر والماضي، بين القديم والحديث، بين الأصالة والحداثة، فهو مزيج المعارف والثقافات المتراكمة، وهو مصطلح مرادف للأصالة نقطة ارتكاز أساسية في تاريخ الشعوب على الأشكال والأجناس.

2.3 مفهوم التراث الصوفي:

يعد التراث الصوفي من المصادر المهمة في تاريخ الشعر العربي حيث ارتبط أساسا بالسير والسلوك، والأحوال والمقامات، أو ما اتصل بقضايا المحبة شعرا أو نثرا، أو ما اتصل بالقرآن الكريم أو الشخصيات الإسلامية، وقصص التاريخ الإسلامي، "فالحق أن المغرب العربي شهد ككل البلدان العربية حركات تزهد ونسك عديدة ففي الوقت نفسه الذي كان فيه الحسن البصري وهو الذي يعد رائد التصوف المشرقي يترع في سلوكه إلى حياة روحية خالصة"²¹، لذا فيمكننا أن نقول أن التراث الشعري الصوفي قد ازدهر على يد حسن البصري "فقد ظهر في أوائل القرن الثاني الهجري"²².

يتمركز التراث الصوفي في مخيلة الشعراء ضمن السياقات المعرفية الخاصة به، بحيث استطاع الشاعر أن يبرز في كتابته الإبداعية مرجعية لها حضورها وآلياتها، فالتعامل الذي يجمع الشعر مع التصوف هو تعامل مكثف له مضامينه " فهو فلسفة حياة تهدف إلى الترقى بالنفس الإنسانية أخلاقيا، وتحقق بواسطة رياضات عملية معينة إلى الشعور في بعض الأحيان بالفناء في الحقيقة الأسمى"²³، فالتراث الصوفي في حقيقته يعبر عن القيم والأخلاق، وكل ما له علاقة بالشأن الروحي وسموها من خلال توظيف بعض من المصطلحات الصوفية ك: الوجود، الشُّكر، الصحو، الوصل، الروح، العشق، الوجد، وغيرها...

تزاوج الكتابة الشعرية الجزائرية بين سلطة التصوف كخطاب مهيمن عايشه الشعراء الجزائريين، وبين متطلبات شعرية تعيد تشكيل الإبداع تشكيلا رمزيا له فضاءاته الدلالية والإيحائية، "فالعملية الإبداعية في عمومها إذا أضفنا إليها استبداد المقدس الديني بالمبدع والنص المتجلي في هيمنته على الوجدان لتجذره في كيان المبدع، أدركنا أن التعامل مع هذا المقدس الديني في النص الشعري الحديث كان تعبيرا عن واقع يصعب تجاوزه، وإن تفنن الشعراء المعاصرين في توظيفه" من خلال إعادة تمثيل حياتهم بالبحث عن الحقيقة وعن مجموع القيم والمعارف المتجذرة في أعماقهم .

3.3 تجليات التراث الصوفي في الشعر الجزائري المعاصر:

يعتبر الشعر الصوفي رافدا مهما حياة الأدب العربي، وصورة من صور الشعر العربي يهتم بالجانب الروحي للذات، وقد لجأوا إليه الشعراء الجزائريين للتعبير عن تجاربهم وأفكارهم، "وعما يتأجج في صدورهم من فيض المحبة الإلهية، وما يسطع عليهم من أنوار الذات الإلهية، فجادت قرائحهم بشعر عذب سلس يحمل خالص تجاربهم، ويعبر عن صافي مشاعرهم وأصدق عواطفهم"²⁴ ما يجعل اللغة ترتقي إلى مستوى الجمال والإبداع وبأسلوب رمزي إيحائي.

ولعلّ أبرز ما يميز الشعراء الصوفيين في الجزائر "اعتمادهم على الارتجال والبديهة فأحسنوا، وأتوا في شعرهم بغر المعاني، وروائع الخيال، وبدائع الصور، وجميل التشبيهات، ولطيف المجازات"²⁵ ، بذلك كان التراث الصوفي مصدرا ثريا من مصادر الإلهام الشعري حيث يستخدم الشعراء الشخصيات الدينية، والقصص القرآني " فقد كان القرآن الكريم مصدرا هاما من مصادر الصورة الشعرية لدى المحافظين والوجدانيين سواء أكان ذلك في جيل الإحياء أو جيل الثورة"²⁶، فلجوء الشاعر الجزائري المعاصر إلى التراث الصوفي ليس اعتباطيا بقدر ما هو عملية استدعاء مدروسة بوعي وحكمة نتيجة ما يمتلكه من طاقات تعبيرية واسعة.

إن الشاعر عمار بن لقرشي يعد من الشعراء الذين أدركوا أهمية توظيف التراث الصوفي في الشعر الجزائري فنيا، فراح يستحضره في أشعاره بمختلف الدلالات والأبعاد، ففي قصيدة (معذرة أردت عطرك) يقول²⁷:

الشعر حرיתי الخضراء تنسكبُ عبر الوريد وعبر القلب تلتهبُ

أصغي إليها وسر الوجد تأخذني حيث الصفاء بحار الروح والشُّهبُ

فراشة الله هل جفت حدائقنا أم أن خمرك لم يذبح لها عنب؟

شلال عشق كأن الحرف يصهرنا واليوم يرفض رؤيانا، وينسحب

إنّ القارئ لهذه الأبيات سيلحظ تيمة التراث الصوفي فيها من خلال توظيفه للألفاظ التالية: القلب، الوجد، الروح، الصفاء، الخمرة، العشق، وهي مصطلحات صوفية وظفها الشاعر كرموز تشكل محور القصيدة، مما يجعلنا نقول أن هذه الرموز صارت من الموضوعات المتكررة في شعر الصوفيين، وهي تجسد معاني الحضور الصوفي استعان بها المتصوفة لوصف حالتهم.

ودلالة رمز الخمر هنا مرتبط بالحب الذي فارقه من حبيبته وله صلة وطيدة بالغزل الإلهي، "على أن الخمر في شعر الصوفية مجرد تلويح إلى معاني خاصة تدور على المحبة الإلهية والعرفان الصوفي، ووصف أحوال الوجد الروحي"²⁸.

وفي قصيدة أخرى له بعنوان: وقفة: وقد تجلى فيها الغزل الصوفي بالمرأة كرمز للجمال واصفا شعوره الذاتي إذ يقول²⁹:

هذا جمالك يا ليلي يعلّينا يغازل الملح بالآيات بالقبل

قولي لطيفه، إذ شاخت بلابلنا ورجّع الموج عزف الشيب والمقل

إننا لنأمل أن تخضر غربتنا وبيعث الشوق رؤيا اليوم، والطلل.

لعلّ أول ما يشد انتباهنا في هذه الأبيات أن الشاعر يوظف المرأة توظيفا مباشرا اتخذ من خلالها قالباً يصور به حبه وعشقه، وهي مقطوعة غزلية استوحى فيها الشاعر تجربة المجنون "قيس بن الملوح" على الرغم مما قيل فيه إلا أن الشعرية هنا تكمن في التوظيف الدلالي للمعاني الصوفية حيث استعمال مع كلمة "الجمال" كلمة أخرى تنافسها وهي "شاخت" أي بمعنى يمكن لهذا الجمال أن يشيخ مهما كانت تداعياته وتبقى الروح هي الأساس، ودلالة رمز المرأة هنا الجمال والرقّة والخصوبة والاستمرارية في الحياة، وهي محور الوجود، ونجدها قد احتلت مكانة كبيرة في فكر الشاعر من خلال الحالة النفسية التي يعيشها، وحالات الوجد والعشق والغيوبة.

ومن الشعراء الجزائريين الذين ارتقوا بالشعر الصوفي وحققوا له الكثير من النضج والفاعلية محمد نور إسلام حجاب في ديوانه الشعري "روفا على عيني تقبلني" باعث اندفاع الخيال، وابتكار الدلالات المفعمّة بروح الإحساس والتجلي إذ يقول في قصيدة بعنوان "موت الحمام"³⁰

قتلت في القلب صوتا من مناجاتي لما أتنك حماماتي البرينات

قصص من ريشها المختال أجنحة فلم تعد لي بأخبار حماماتي

يا سهلة القلب في أنهار ذاكرتي يا طعنة الروح في صدر الحكايات

قتلتُ نفسك في روحي وفي جسدي فلم تكوني سوى بعض الخطيئاتِ

في هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر قد جمع معظم المصطلحات الصوفية كـ "المناجاة" و الروح، والذاكرة، والقلب، والحمام، كلها رموز تدل على البعد الصوفي، وقد عبر الشاعر عن مناجاته وهي ظهور وتجلي إلهي ترعرع في قلبه ووجدانه، فلم يجد لها سبيلا سوى أن يترجم هذا الشعور إلى طاقات ودلالات صوفية تفيض عذوبة وجمالا.

وفي قصيدة أخرى له بعنوان: " أجيبيني " يهيم الشاعر فيها بلغة العشاق التي تحمل قالب العزل العذري، وقد حفل هذا بجميل الصور، والمعاني العذبة، والدلالات المرنة إذ يقول:³¹

ماذا فعلت بقلبي يا معذبتني

ويا

عطورا من الأوركيد في رثني

قد اعتزلتُ

سنين العشق من زمن

حتى بدوتِ فعاد العشق في سنتي

لا شك أن الشاعر هنا يستحضر قصة من التراث الصوفي للسان الدين بن الخطيب حينما أصيب بحالة مرضية مستعصية فكانت تعذبه، و تمنعه من النوم، وقد سماها "بمعذبتني" في قصيدة مطلعها:

جاءت معذبتني في غيبه العسق كأنها الكوكب الذريُّ في الأفق

فقلت نورتني يا خير زائرة أما خشيت من الحراس في الطرق

فجاوبتني ودمع العين يسبقها من يركب البحر لا يخشى من الغرق

فالشاعر محمد نور إسلام حاول جاهدا أن يبرر صدقه الخالص للحب أمام حبيبته برغم العذاب والألم الذي يفتك به، كما نلاحظ الطقس البكائي في الأبيات المندفع من لوازم الحب الإنساني والحب الصوفي، وخلاصة القول أن الشعر الصوفي في الجزائر كان مكسبا إبداعيا يتعاطى قواعد الحب والعتاء ويتجدد وفقها، يوظفون مفرداته بغية إثراء تجاربهم الشعرية، والتطلع إلى آفاق جديدة، حتى غدا التراث الصوفي جزءا من الشعرية العربية لكي يتدخل القارئ بحمولته الثقافية لاستكشاف التفاصيل

المخبة وراء المعاني، رغم اعتماد البساطة في التعبير والابتعاد عن التشبيهات والاستعارات وغيرها والاكتفاء بصورة موجزة للقصيدة العربية الجزائرية.

4. شعرية استدعاء التراث الصوفي في شعر ياسين بن عبيد

إن استدعاء التراث في شعر ياسين بن عبيد عملية فنية تستدعي منا التوقف للغوص في تداعياتها، فقد تعامل الشاعر مع التراث باعتباره جزءا من حياته اليومية لما فيه من إمكانيات جديدة تخدم النص الأدبي الإبداعي المعاصر.

1.4 شعرية توظيف رمز الشخصيات والمرأة:

يستدعي الشاعر ياسين التراث الديني الصوفي وفقا لما تقتضيه التجربة الروحية التي عاشها، فيلجأ إلى توظيف النص القرآني؛ لأنه يمثل مصدرا هاما في شخصيته، كما يمدنا ببعد دلالي للنص الأدبي، ففي قصيدة "يد تغسل الأقمار في مدح رسول الله صلي الله عليه وسلم" من ديوان حدائق المعنى يقول³²:

أدعو الذي مرج البحرين في جسدي فصار لي موطن في الماء يشتعل

أقول يا رب هل لي في المدى زمن غير الذي في شفاه العشق يرتحل

الذي يقرأ هذا البيت يجد الشاعر قد استحضر الآية الكريمة (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا)³³ [الفرقان: 53] أو الآية (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)³⁴ [الرحمن: 19-21]، فهذا التوظيف يكمن في وصف الشاعر لحالته الشعورية، فكلمة "مرج" تعني هنا الخلط بين المياه المالحة والمياه العذبة

و في ديوان "أهديك أحزاني" نجد قصيدة "في محراب الحزن أتلوك" يستدعي الشاعر فيها التراث الصوفي، مما يضفي الشعرية الحقيقية للنص إذ يقول³⁵:

وفي يدي تعرى نبض أغنية همسا وكان صدى الحلاج غطاني

لا الساكنات جفون الفجر من زمن أسعفني من غيومي.. لا الضحى القاني

تعد شخصية الحلاج من أكثر الشخصيات بروزا في الشعر الصوفي، وقد أخذت دلالات متنوعة، لما توفره من كثافة رمزية وإيحائية، يعبر الشاعر من خلالها عن تجربته ويكون بذلك قد "أضفى على تجربته الشعرية نوعا من الأصالة الفنية... وأكسبها في نفس الوقت لونا من الكلية والشمول بحيث تتخطى حاجز الزمن فيمتزج في إطارها الماضي والحاضر في

وحدة شاملة"³⁶ ، فيصف لنا الشاعر هنا تجربته وأحاسيسه في قالب صوفي، فرمز الحلاج بالنسبة له هو حالة روحية شعورية أراد من خلالها أن يستحضر حياته ومعاناته، فكان رمزا للمعاناة والألم، فشعرية التوظيف هنا تكمن في الصلة البنائية الدلالية بين النص وعنوانه، فهي تناص واستحضار صوفي لمحاولة توصيل معاني الحزن والألم للمتلقي.

وقد صوّر الشاعر الحلاج في هذه القصيدة كأنه منبع للصوت ليكون له صدى، ويتكلم على لسانه موضحاً أن لهذا الحزن صدى، وأن للشعر في توصيفه أورد، وبذلك نحسب أن التوظيف هو توظيف ملائم لبنية النص مما زاده رونقا وجمالا .

وفي أبيات أخرى له في قصيدة "يد تغسل الأقمار" مستحضرا قصة سيدنا محمد صلى الله وسلم في غراء حراء لما أتاه الوحي يقول³⁷:

"حراء" كم استجلت ظلامك ومضة ثمهد للأبقى بعطرك تكتب

يستخدم الشاعر تعابير وألفاظ تبدوا من حيث بناؤها الخارجي ذات سمات حسية فنية بروح صوفية التي تحيلنا إلى معاني الحب الإلهي، وكلمة "حراء" رمز من الرموز الدينية التي لها بعد صوفي؛ لأن الشاعر وظف الكلمتين معا في بيت واحد وهما "حراء" و "الظلمة" وهما دلالات تحيل إلى العرفانية الصوفية، كما يقول في أبيات أخرى³⁸:

تشقّ الحجاب "اقرأ" فيأتي خديجة تلم شعاع الروح والخطب مرعب

أتاها على جناح ارتياح ودهشة أتى من لأمن في المهابة يطلب

تعمد الشاعر ياسين بن عبيد استدعاء الشخصيات التراثية الدينية بغية التعبير عن الواقع، والتذكير بأمجاده، كما تعمد استدعاء المصطلحات الصوفية ك الروح، والعشق، وغيرها للتعبير عن الحالة الشعورية التي تتباه في مخيلته، كما يسافر بنا ياسين بن عبيد إلى محراب الحب الإلهي، من خلال توظيفه لشخصيات صوفية، لترجمة تجربته الشعرية، وقد وظف في أشعاره رمز المرأة دلالة للجمال المطلق إذ يقول في قصيدة بعنوان "أنا في هواها جملة"³⁹.

لليلي شعار في الهوى أم تردّد و نار ليلي في الرؤى أم تنهد

عيوني أراها الهوى جزرا نات ولكنما ليلي بها تتشهد

وظف الشاعر في قصيدته معجم الحب الذي أراد من خلاله أن يعبر عن حبه في تصوير دلالي مائع، والمتأمل في عنوان القصيدة سيجد أن الشاعر يترجم ألمه من جفاء محبوبته ويخاطبها بتوظيف ضمير الغائب، مما يؤكد أن القصيدة؛ قصيدة غزلية، وكأنه يتجه بخطابه الغزلي مباشرة "إلى الذات العليا كاشفا عن حبه ووجدته من غير وسائل رمزية"⁴⁰ ، فشعرية هذا الفضاء تكمن في الألفاظ والتراكيب التي استعملها الشاعر، حيث نجده شبه ليلي بالشعار وهو عبارة عن علامة تيسر تذكرها

وترديدها تتميز بها دولة أو جماعة، فجعل ليلي شعاره في الحب؛ مما يدل على صدق الشاعر في تجربته، فقد أعطى هذا التركيب اللغوي شعرية مائعة يستحسنها المتلقي.

2.4 شعرية توظيف رمز الخمرة:

تكررت لفظة الخمرة في الشعر الصوفي، فهي رمز من رموز التراث الصوفي يزيد للنص الشعراء ثراء وجمالاً، ودلالات جديدة "حيث وجد الصوفية في الخمر المجردة، معادلاً موضوعياً للخمر المادية، فهي تحقق لهم الوصول إلى الحضرة الإلهية، كون الخمر تعبّر عن مرحلة الحضور، كما يكشف لنا هذا التوظيف الصوفي للخمر، عن العلاقة بين الخمر المجردة والحسية"⁴¹، حيث يقول في قصيدة بعنوان "أعاصير الروح"⁴².

قريبٌ.. وبعدي عن صفات تواجدي بعيد... وقربي من معاصر خمري

فنهج سبيلي ملئ نار تقدست بها الوهج الصوفي ناسك حضري

القارئ لهذه الأبيات يستحضر من التراث الصوفي ما يسمى "بالخمرة" وهي فن وطقس روحي ديني ظهر في العصر الأيوبي، وهي عبارة ترديد أورد وأذكار النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وظفها الشاعر للتعبير عن حبه لرسوله صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى الخصيصة الرمزية التي استعملها وهي لفظة "الخمرة" فهي اصطلاح صوفي يعبر عن ذوق المحبة الإلهية عند الصوفي بحيث هي موضوع الإسكار، وهي البديل الخمري الذي يسبب النشوة والفرح الروحانيين والصوفي في حالة وجدته بالمحبة"⁴³، فالشعرية هنا تجلت في مدى ملائمة عنوان القصيدة مع معاني النص؛ فالصوفي كلما عصرت عليه روحه سكبها في الخلوة وردد الأذكار التي تُعنى بمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى يستفيض من كل المعاناة والأوجاع.

3.4 شعرية توظيف رمز الطبيعة:

ارتكز ياسين بن عبيد على توظيف الرمز الطبيعي في تجربته الشعرية، وهي سمة كثيرة الحضور في الشعر الصوفي عموماً، بهدف شحن الألفاظ والتراكيب بصور إيحائية وخيالية، كما أن الشعر اليوم أصبح وثيق الصلة مع الطبيعة يستلهم معانيها بوصفها جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان؛ لذلك استخدم الشعراء الرمزيين عناصر الطبيعة: يقول ياسين بن عبيد في قصيدة عنوانها "إلى الضوء"⁴⁴

دمي دمك الورد المحاصر في المدى تجوبُ سماواتي بأجنحة خضر

على كتف الشمس النقيّة وشمكم وفي دمكم صبح يوشح بالكبر

أقسم الله تعالى في سورة الشمس بسبع آيات عن مخلوقاته حيث جاء القسم الأول بـ "والشمس وضحاها" ولأن الشمس هي الحياة مرتبطة بوجود الخلائق وظفها الشاعر هنا كرمز للضوء وبعث الحياة من جديد، مما أضاف للقصيدة رونقا وجمالا "ولعلّ"

أكثر الأشياء التي هداه خياله الرحب إلى الارتقاء فيها الطبيعة، فهي وبكل ما تنطوي عليه من أشياء وجزئيات وظواهر كانت ولا تزال هي المصدر الرئيسي لإمداد الشاعر بمكونات الصورة⁴⁵، كما نجد في قصيدة أخرى بعنوان "يا طالعا من عيون المشتى شجرا" حيث يصف ذكريات طفولته، وهو يتجول في أحضان الطبيعة إذ يقول⁴⁶:

أينعت من ألف صبح فوق أضرحتي ماء وعشبا لغاك الورد والغزل

ترعى طفولة أحلامي وتنشرها فوق الرموش تراتيلا لها شعل

استحضر الشاعر في هذه القصيدة ألفاظا نستلهم معانيها من الطبيعة، حيث الماء والعشب لهما دلالة النضج والنماء، والحياة، والأمل، والانبعاث، ولا شك أن رمز الماء من الرموز القوية التي وظفها ياسين بن عبيد؛ فهو مصدر الحياة وعمادها، لذا لا يمكن أن نتصور حياة دون ماء، فقد ركز الشاعر على لفظة "الماء"؛ بوصفه مكونا طبيعيا يؤثر في وجدان الشاعر، كما نجده يعود إلى التراث الصوفي ليترجم ما عاشه من أفكار وتجارب في الحياة، فهو يستحضر دائما تلك المعاني الروحية التي تخدم القصيدة العربية الجزائرية إحساسا وجمالا، ولا ضرر ولا ضرار أن قلنا أن الشاعر ياسين بن عبيد يلجأ إلى التراث برغم المعاناة ليصور صورة الإنسان الصوفي الباحث عن المحبة الإلهية.

لقد أجاد ياسين بن عبيد استخدام الرموز الصوفية وتوظيفها في قوالب تعبيرية مائعة، وجعلت المتلقي يندفع وراء التأويل والتحليل، فكل قصائده أتت مفعمة بالسحر والجمال حاول من خلالها أن يخرج رؤيته للعالم .

5. خاتمة:

نستحضر في ختام هذه الدراسة أن التراث الصوفي كان حاضرا بقوة في الشعر الجزائري المعاصر نتيجة تأثرهم بالثقافة الدينية الأصيلة، وقد أعطى هذا التوظيف جمالية على مستوى بنية القصيدة، كما تنوعت العناصر التراثية الموظفة في التجربة الشعرية الجزائرية بين الأحداث الدينية، والقصص القرآني، والشخصيات الإسلامية، والرموز الصوفية وغيرها.

ومن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة ما يلي:

- يفتح الحديث في الدراسات النقدية والأدبية على مجالات معرفية متعددة، فهي تبحث عن القوانين التي تبني فرادة النص الأدبي، كما أن مفهومها يتغير بتغير ماهية الشعر ونقده.
- إن التراث الصوفي يمثل مصدرا هاما في التجربة الشعرية الجزائرية، وقد تنوعت أشكاله في التوظيف بين قيم وسلوك، وشخصيات وقصص، وكل ماله علاقة بالشأن الروحي.
- التجأ الشاعر ياسين بن عبيد إلى التراث الصوفي بهدف تصوير معاناته، وأفكاره، والتعبير عن قضايا، وإثراء تجاربه.
- أسهمت ظاهرة استلهم التراث الصوفي في خلق شعرية وجمالية تجلت في التراكيب، والرؤى، ودقة المعاني، والتصوير الدلالي.
- استلهم الشاعر ياسين بن عبيد رمز الخمرة، والمرأة، والشخصيات، وأعطاهم بعدا فنيا، كما وصف الطبيعة من خلال كلمات وألفاظ توحى بذلك.
- إن مجمل أشعار ياسين بن عبيد تعكس رؤيته الصوفية، وما تنبع قريحته من جمال وقيم وأخلاق، ونسمات الحب الإلهي.

6 قائمة المراجع:

1. . .
2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مطبعة اتحاد الكتّاب العرب، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ط)، 2022م، مادة "ش ع ر"، ج 3.
3. أبو الوفا التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3.
4. أدونيس، الصوفية والسريالية، دار الساق، ط2، بيروت، لبنان، 1995م.
5. إميل بديع يعقوب/ ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987م.
6. حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط4، بيروت، لبنان.
7. حمزة حمادة، الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب التلمساني (دراسة دلالية)، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2009م.
8. شيرتاويريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية (دراسة في الأصول والمفاهيم)، علم الكتب الحديث، ط1، أربد، الأردن، 2010م.

9. . على عشييري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة.
10. . علي بولنوار، تفعيل الخيال في القصيدة الشعبية الجزائرية، دراسات في الشعرية الجزائرية، دورية علمية، العدد 1، 2009، ص65.
11. . عماد الضمور، ظاهرة الرثاء في القصيدة الأردنية، ط1، دار الكتب الثقافي، 2005م.
12. . عمار بن قريشي، مقام الاغتراب (نصوص)، دار الروائع، ط1، الجزائر، 2015م.
13. . كمال أبو ذيب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1987م.
14. . مجدي وهبة/ كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة يوسف الوميض، ط2 بيروت، 1984م.
15. . محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1991م.
16. . محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ط.).
17. . ياسين بن عبيد، حدائق المعنى (شعر)، دار الأوطان للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر. 2020م.
18. ابن منظور، لسان العرب، منشورات مؤسسة الأعلي للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان، ط 2005، 1م، مادة "ش ع ر"، المجلد 01، ج 01.
19. أدونيس، الشعرية العربية، دار الأدب، ط1، بيروت، لبنان، 1989م.
20. أماني سليمان داوود، الأسلوبية والصوفية (دراسة في شعر بن منصور الحلاج)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص157.
21. أمحمد العماري، مفهوم الشعرية واتجاهاتها، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج1، العدد4، 2013م.
22. أمين يوسف عودة، تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) ص338.
23. صالح تقابجي، الآليات اللغوية المعتمدة في صياغة المصطلحات اللسانية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج1، العدد44، 2019.
24. عبد الحميد هيمة، الخطاب الصوفي وآليات التأويل (قراءة في الشعر المغاربي المعاصر)، موفم للنشر، (د.ط)الجزائر، 2008م.
25. محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2004م.

26. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1975/1925) دار المغرب العربي، ط1، لبنان، 1985م.
27. محمد نور إسلام، روفيا على عيني تقبلي (ديوان شعري)، دار ماروشكا للمشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2021..
28. مختار حبار، شعر أبي مدين التلمساني (الرؤيا والتشكيل..)
29. مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتحاد كتاب العرب دمشق، 1999م.
30. نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، دار المعزز للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011م.
31. ياسين بن عبيد، أهديك أحزاني (مجموعة شعرية) المطبوعات الجميلة، ط1، الجزائر، 1998م.
32. ياسين بن عبيد، غنائية آخر التيه (شعر)، منشورات أرتيستيك، ط1، القبة الجزائر، 2007، ص69.
33. ياسين بن عبيد، معلقات على أستار الروح، (مجموعة شعرية)، المطبوعات الجميلة، (د.ط.).
34. يوسف واغليسي، الشعرية والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد جامعة منتوري، (د.ط)، قسنطينة، الجزائر، 2007م.

7. هوامش البحث

- ابن منظور، لسان العرب، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان، ط 2005، مادة "ش ع ر"، المجلد 01¹، ج 01، ص 2284.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تر:عبد السلام هارون، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.ط)، 2002م، ص193².
- يوسف واغليسي، الشعرية والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد جامعة منتوري، (د.ط)، قسنطينة، الجزائر، 2007م، ص09³.
- أحمد العماري، مفهوم الشعرية واتجاهاتها، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج1، العدد4، 2013م، ص17⁴.
- محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2004م، ص85⁵.
- صالح تقابجي، الآليات اللغوية المعتمدة في صياغة المصطلحات اللسانية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج1، العدد44، 2019، ص109⁶.
- مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتحاد كتاب العرب دمشق، 1999م، ص104⁷.
- أدونيس، الشعرية العربية، دار الأدب، ط1، بيروت، لبنان، 1989م، ص78⁸.
- شيرتاويريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية (دراسة في الأصول والمفاهيم)، علم الكتب الحديث، ط1، أربد، الأردن، 2010م، ص401⁹.
- كمال أبو ذيب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1987م، ص07¹⁰.
- كمال أبو ذيب، المرجع السابق ص01¹¹.
- المرجع نفسه ص38¹².

- ¹³ عماد الضمور، ظاهرة الرثاء في القصيدة الأردنية، ط1، دار الكتب الثقافية، 2005م، ص280.
- ¹⁴ أدونيس، الصوفية والسريالية، دار الساق، ط2، بيروت، لبنان، 1995م، ص205.
- ¹⁵ ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق ص 8408.
- ¹⁶ مجدي وهبة/ كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة يوسف الوميز، ط2 بيروت، 1984م ص93.
- ¹⁷ نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، دار المعتمد للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011م، ص71.
- ¹⁸ إميل بديع يعقوب/ ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987م، ص371.
- ¹⁹ محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1991م، ص22.
- ²⁰ حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط4، بيروت، لبنان، ، ص13.
- ²¹ عبد الحميد هيمة، الخطاب الصوفي وآليات التأويل (قراءة في الشعر المغربي المعاصر)، موفم للنشر، (د.ط)الجزائر، 2008م، ص124.
- ²² محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ط)، ص167.
- ²³ أبو الوفا التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، ص08.
- ²⁴ حمزة حمادة، الرمز الصوفي في ديوان أبي مدين شعيب التلمساني(دراسة دلالية)، مطبعة مزوار، ط1، الوادي، 2009م، ص05.
- ²⁵ محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب في التراث الصوفي، المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- ²⁶ محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1975/1925) دار المغرب العربي، ط1، لبنان، 1985م، ص585.
- ²⁷ عمار بن قريشي، مقام الاغتراب (نصوص)، دار الروائع، ط1، الجزائر، 2015م، ص16.
- ²⁸ مختار حبار، شعر أبي مدين التلمساني (الرؤيا والتشكيل) ص208.
- ²⁹ عمار بن لقريشي، مقام الاغتراب، المرجع السابق، ص10.
- ³⁰ محمد نور إسلام، روفيا على عيني تقبلني(ديوان شعري)، دار ماروشكا للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2021، ص18.
- ³¹ المرجع نفسه، ص15.
- ³² ياسين بن عبيد، حدائق المعنى (شعر)، دار الأوطان للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر. 2020م ص33.
- ³³ سورة الفرقان، الآية 53.
- ³⁴ سورة الرحمان الآية 19.21.
- ³⁵ ياسين بن عبيد، أهديك أحزاني (مجموعة شعرية) المطبوعات الجميلة، ط1، الجزائر، 1998 م، ص24.
- ³⁶ على عشيري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة، ص16.
- ³⁷ ياسين بن عبيد، حدائق المعنى (شعر)، المصدر السابق، ص25.
- ³⁸ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ³⁹ ياسين بن عبيد، معلقات على أستار الروح، (مجموعة شعرية)، المطبوعات الجميلة، (د.ط) ص31.
- ⁴⁰ أماني سليمان داوود، الأسلوبية والصوفية (دراسة في شعر بن منصور الحلاج)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص157.
- ⁴¹ حمزة حمادة، الرمز الصوفي، المرجع السابق، ص42.
- ⁴² ياسين بن عبيد، أهديك أحزاني، المصدر السابق، ص106.

⁴³ أمين يوسف عودة، تجليات الشعر الصوفي (قراءة في الأحوال والمقامات) ص 338.

⁴⁴ ياسين بن عبيد، حدائق المعنى، المصدر السابق، ص 39.

علي بولنوار، تفعيل الخيال في القصيدة الشعبية الجزائرية، دراسات في الشعرية الجزائرية، دورية علمية، العدد 1، 2009،
⁴⁵ ص 65.

⁴⁶ ياسين بن عبيد، غنائية آخر التيه (شعر)، منشورات أرتيستيك، ط 1، القبة الجزائر، 2007، ص 69.